

قرى الضيف

وحدثني أبو الحسين النحوي قال كان مكى المنشد قد انتاب صاحب بجران وكان قديم الخدمة له فأساء أدبه غير مرة فأمر صاحب بحبسه فحبس في دار الضرب وهي بجواره بجران فاتفق أنه صعد يوما سطح داره لحاجة في نفسه وأشرف على دار الضرب فلما رآه مكى نادى بأعلى صوته فاطلع فرآه في سواء الجحيم فضحك صاحب وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون ثم أمر بإطلاقه .

وحدثني أبو النصر العتبي قال سمعت أبا جعفر دهقان بن ذي القرنين يقول قدمت إلى صاحب هدية أصحابنيها الأمير أبو علي محمد بن محمد برسمه واعتذرت إليه بأن قلت إنها إذا نقلت إلى حضرته من خراسان كانت كالتمر ينقل إلى كرمان .

فقال قد ينقل التمر من المدينة إلى البصرة على جهة التبرك وهذه سبيل ما يصحبك . وحدثني الهمداني قال كان واحدا من الفقهاء يعرب با بن الخضيري يحضر مجلس النظر للصاحب بالليالي فغلبته عيناه مرة وخرج منه ريح لها صوت فخلج وانقطع عن المجلس فقال صاحب أبلغوه عني .

(يا ابن الخضيري لا تذهب على خلج ... لحادث منك مثل الناي والعود) .

(فإنها الريح لا تستطيع تحبسها ... إذ أنت لست سليمان بن داود) - البسيط - .

وحكي أن مثل هذا الأمر وقع للهمداني في مجلس صاحب فخلج وقال صرير التخت فقال صاحب أخشى أن يكون صرير التخت فيقال إن هذه الخلجة كانت سبب مفارقتة لتلك الحضرة وخروجه إلى خراسان .

وحدثني أبو نصر النمري بجران قال سمعت القاضي أبا الحسن علي بن عبد العزيز يقول

انصرفت يوما من دار صاحب وذلك قبيل العيد فجاءني